Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام لمقتضى الحال تكون بالنظر إلى احوال اجزاء الجملة ، او الجملة بأسرها ، وبالنظر إلى الجمل او مجموعة منها ، واختيار الحالة التى تتناسب مع ما انت بصدده من معنى تريد تصويره ، والتعبير عنه[1] .

استعارات القرآن الكريم تعمل على ايضاح المعنى ، حتى يصير ملموسا مأنوساً لدى النفس البشرية[2] .

فعلم المعانى فى اخص خصائص النهج على أسلوب المطابقة لمقتضى الحال ، فهو من اخص مقتضيات الأحوال ، ومن أحقها بالرعاية والاعتبار ، ويبدو فى حسن الاختيار لمفردات التركيب ، وان يستعمل المتكلم من الألفاظ ما يناسب المعنى ، وما يحسن السفارة عن الغرض ، فيجعل الفاظ المدح غير الفاظ الغزل ، والفاظ الفخر غير الفاظ العتاب ، فهو فن خصب ممتع . واسع المدى . قوى الأثر . كان على البلاغة ان تعنى به ، وأن تفسح له من مباحثها ارحب مكان .

ولسنا ندعى ان البلاغة قد أهملته الإهمال كله ، ولكنا نقول إنها قد تجاهلت كثيرا من قدره ، وبالأخص بلاغة المتأخرين ، من مثل قول الخطيب فى مقدمة التلخيص « ولكل كلمة مع صاحبتها مقام » بل ان الشراح لينحون بهذه الجملة منحى فيه كثير من روح النحو ومن الفروق التى بين وجوهه فجعلوا القصد منها مثلا ان يكون لأداة الشرط مع الماضى موقع ليس لها مع المضارع ، وان يكون « لأن » مع الفعل موقع يخالف موقع « اذا » معه ، وهلم جرا .

فالبحث عن جوهر المفردات اللغوية وطبيعتها ، ومقدار ملاءمتها للأغراض التى سيقت لها . وهل أدت بمدلولها اللغوى ، واستعمالها العرفى ما نيط بها من غرض ،

= يقتضيه الحال الذى هو الإطار المقتضى لكلام مؤكد بمطلق تأكيد لا بتأكيد مخصوص .. فقولنا « إن زيدا فى الدار » مطابق له بمعنى أنه صادق عليه أى بمعنى أن الكلام الكلى المؤكد الذى هو مقتضى الحال صادق ومحمول على هذا الجزئى لكونه جزئيا من جزئياته .

فالبلاغة على هذا التحقيق مطابقة هذا الجزئى لذلك الكلى بمعنى كونه جزئيا من جزئياته بحيث يصلح حمل مقتضى الحال عليه . والكلام الجزئى مطابق ، والكلام الكلى مطابق بفتح الباء .

(١) ص ١ محاضرات فى البلاغة العربية للدكتورين : على البدرى – ومحمد جلال الذهبى .

(٢) ص ٩٤ الاستعارة .. د . محمود شيخون – الطبعة الاولى ١٩٧٧ –دار الطباعة المحمدية ..